العدد ٨٠٠

السنة التاسعة

القبلة

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
حسين الصبان
في المطبعة الاميرية بشعب اجياد

الاشتراك
٨٠ قرشا في الحجاز
وجنيه الاربع انكليزي في سائر الاقطار
وثمن النسخة قرش الاربع
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي « القبلة »

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

يوم الاثنين ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٢ — مكة المكرمة — ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٤

بلاغ رسمي

صار النداء رسميا في ارجاء العاصمة بالاعلان الآتي :

تعلن الحكومة للعموم انها قبضت على ورق نقدي هولندي مزيف فلاشعار العموم بذلك للانتباه له والقبض على ما يوجد منه وتسليمه الى الحكومة صار النداء ؟

٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٤٢

حول الخلافة الاسلامية العظمى
بيعة قطر السودان
بيان هام من الشريف يوسف الهندي الشهير

جاءنا البيان الهام الآتي من حضرة الشهم الهمام الحسيب النسيب الشهيرة زعامته في السودان مولانا الشريف يوسف الهندي (الذي ذكرنا في عددنا الذي قبل العدد الماضي من « القبلة » قدومه الى العاصمة ومبايعته بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن القطر السوداني بأجمعه لجلالة أمير المؤمنين بالامامة الكبرى والخلافة العظمى) وهذا نص بيانه :

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب محرر جريدة « القبلة » الغراء أهديك سلاما فائقا واحتراما لائقا وأرجوك نشر ما سطرته لي صفحات « القبلة » ليعلم ما نحن عليه من حسن الولاء والالتفاف حول عرش الخلافة العظمى وقصد الخير العام للاسلام اجمع . وهو انه لا يخفى على ابسط متأمل ان تركيا من مدة زمنية قد تغيرت الاحوال الدينية فيها وصارت السلطنة اسما بلا مسمى ومع ذلك فالمسلمون في مشارق الارض ومغاربها يدعون على منابرهم باسم السلطان ويتطرون فرجا تعود به صولة الدين الى مركزها الحقيقي حتى حصل ما حصل لجناب السلطان عبد الحميد من الاعتقال وظهر التقهقر في الاسلام والاعتلال ، ولا زال الامر في تقهقره حتى حصل ما حصل للاستانة من تداخل الاجانب والاحتلال ، وبظهور الحركة الكمالية باسم الدولة والدين قد اتجهت جميع الانظار نحوهم فامدتهم بالاموال والدعاء من كل صوب وبعد حصول النصر لهم حصل ذلك الانقلاب المسيء الذي جعل عالي الامة سافلها وألغيت فيه الخلافة من البيت العثماني وتكفل بذويه تنكيلا اذاب القلوب فحصل به اليأس من جهة تركيا . وبالتدبير الالهي ان جعل الله جلالة الملك « الحسين ابن علي » على اهبة واستعداد للمدافعة عن الاسلام واهله بالبلاد العربية الى ان دعته الامة في البلاد المقدسة بالخلافة الاسلامية الكبرى فعرف وجوب الامر عليه وما وسعه الا القبول فبايعهم على الكتاب والسنة وهو لعمري أهل ومحل للبيعة بالخلافة العظمى ومركزه هو المركز الديني الاساسي الذي لا يساويه مركز اذ هو حائز لكمال الاستقلال بطبيعته ، وانه من بيت الشرف الذي لا يتطرق فيه احد فاتجاه أهل الاسلام على مبايعته والرضا به لا يراه كل عاقل الا من الواجبات ، لذلك قد علمنا انه لابد من الدخول في بيعته وانه من واجباتنا اذ بقاؤنا من غير بيعة لا يليق بنا ولا يجوز شرعا ولانه لا ينتظر من هو أحق منه بهذا الامر حيث لم يدع الا الى الخير وحفظ نظام الاسلام ، فقد رضينا به وبايعناه عنا وعن أهل قطرنا السودان بيعة خالصة لوجه الله تعالى على كتاب الله تعالى وسنة رسوله . ليعلم اولا انه ليس لنا أمل في غيره وانا لا نريد في هذه البيعة الا انتظام شمل الاسلام واجتماع كلمته . اذ نحن واهل الحرمين شيء واحد ، وليس بين حكومة بلادنا وبين حكومة جلالة « امير المؤمنين » الا حسن المعاشرة والمعاملة ، ونرجو الله سبحانه وتعالى ان يكون المستقبل مسفرا بعلو شأن الاسلام ، واجتماع كلمة اهله في المشارق والمغارب فانه ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل ؟

١٥ ذي القعدة سنة ١٣٤٢

الفقير اليه
الشريف يوسف محمد الامين الهندي

بيان
من اهالي مكة المكرمة
الى العالم الاسلامي
عن موقف الحجاز في النهضة العربية والخلافة الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه قوله تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) . وعلى آله وصحبه وتابعيه ، ابطال الاسلام وحماته ، وقادة العالم وهداته

أما بعد فان الترك كانوا فيما مضى من أشد الامم تمسكا بالدين واحتراما لشعائره . وكانت لهم دولة قوية حفظت للاسلام هيبته ، وكان له بها مكانة بين الامم ، لذلك نال الترك عطف العالم الاسلامي عليهم وثقته بهم

ولكن سرعان ما استدار الزمان ، فنشأت في الترك ناشئة من الشبيبة المتفرنجة التي خدعتها مظاهر المدنية الكاذبة وبهرها زخرفها ، فاسترسلت في التفرنج على غير هدى وجهلت فضائل الدين الاسلامي فصدقت قول اعدائه فيه وصارت تراه عقبة في سبيل التقدم . ولم تقف عند هذا الحد بل سول لها تفرنجها والحادها أن الاسلام وشعائره عبارة عن

احتلال اجنبي تحتل به القومية العربية في نفوس الترك . فآلوا على أنفسهم أن يقاوموا الاسلام بكل ما أوتوا من قوة

تلك عقيدة تأصلت في نفوس كثيرين من ناشئة الترك منذ عشرات السنين . غير ان الخطب بهذه الفئة كان يسيراً يوم لم تكن مقاليد الحكم في أيديها . فكان ضرر كفرها مقصوراً عليها وعلى من ينقاد اليها

ومما كان يقلقه هؤلاء الشبان على السلطان الغازي عبد الحميد جنوحه الى السياسة الاسلامية وشدة بنيان الدولة العثمانية باستمالة العالم الاسلامي لتأييدها . فجعل فتيان الترك يقاومون السلطان عبد الحميد من اجل خطته هذه ، ويستغلون نفور العثمانيين من الأحوال الادارية في البلاد يومئذ للتوصل الى القضاء على هذه السياسة الاسلامية لا لتخليصهم من سوء الادارة بدليل أنهم صاروا فيما بعد أشد وطأة على الامة العثمانية من العهد الحميدي فصدق عليهم قول الشاعر :

كان عبد الحميد في الامس فرداً فغدا اليوم الف عبد الحميد

بدأوا حربهم للاسلام بسلب الخليفة كل سلطة وتجريده من كل عمل . فخلعوا السلطان عبد الحميد واجلسوا في مكانه السلطان محمد رشاد الذي سلبوه حتى حق اختيار حرسه وخدامه . ثم بثوا شيوخ السوء في المساجد يعملون على هدم ما بقي في قلوب العامة من الاحترام للسلف الصالح والعقائد السليمة . وليس العهد بعيداً بالشيخ عبيد الله صاحب كتاب (قوم جديد) الذي استأجروه للتدريس في جامع أياصوفيا قبل اثني عشر عاما وكان البوليس يحميه وهو في الجامع من اعتراض احد عليه اثناء القائه الدروس ، ثم طبعت له الحكومة خلاصة دروسه على نفقتها في كتاب (قوم جديد) المذكور

والى القارئ نموذجاً من تلك الدروس وهو ما ننقله بالحرف عن كتاب قوم جديد صفحة ٨٩ المطبوع بالاستانة على نفقة الحكومة التركية سنة ١٣٣١ :

« يا لها من جهالة . وما أعظمها من غفلة . انكم أيها الاتراك تعاقون في جوامعكم أسماء خلفاء العرب ـ يعني أسماء أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ـ ولا تذكرون بالاحترام اسما من اسماء خلفاء الترك الذين وردت الاحاديث النبوية الكثيرة بتقديسهم . واذا ذكر في الخطبة اسم الخليفة التركي ينزل الخطيب درجة من درجات المنبر تنزيلا بقدره واذلالا له . وتصلون صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة ، مع ان هذه الامور كلها ابتدعها العرب سياسة ليحطوا من شأنكم وينزلوا قدركم . ولم تقف الحال عند ذلك بل تركتم قومكم المقدسين المبجلين وصرتم تقدسون المشايخ الاجانب عنكم مثل السيد عبد القادر الجيلاني والسيد البدوي وغيرهما . وقلتم ان لسان أهل الجنة عربي ولسان منكر ونكير وسائر الملائكة عربي ولسان الحق جل جلاله عربي أيضا . وقلتم ان الشام أرض المحشر والمنشر هذه اقوال خدعكم بها العرب وأوهموكم أنهم سيظهر منهم مهدي عربي الى غير ذلك من الخرافات ... الخ »

فالقوم الجديد من الترك لا يعد نفسه مسلما ولذلك يشعر بأن الخلفاء الراشدين والسيد عبدالقادر الجيلاني والسيد البدوي اجانب عنهم ، بل يرون أن تدين قومهم بالدين الاسلامي انما هو احتلال من قومية اجنبية في قوميتهم . ومن الغريب ان يذكر الشيخ هذه الخرافات ثم يزعم ان الاحاديث وردت في تقديس خلفاء الترك ! وأغرب من ذلك واعرق في قلة الادب قول هذا الشيخ في صفحة ٩٠ من كتابه « ان خيل الجيش التركي التي نزلت في تقديسها آية (والعاديات ضبحا) هي أعظم شرفا وحرمة باضعاف مضاعفة ممن تقدسونهم من الاشراف والرؤساء الذين ليسوا من جنسكم » يعني الخلفاء الراشدين والرجال الصالحين المذكورين آنفاً

هذا نموذج من وعظهم في المساجد الذي تؤيده الحكومة بقوتها . وأقبح منه خطة الوقاحة التي سار عليها مدعو الاصلاح من رجالهم كالدكتور عبد الله جودت الذي زعم في مجلة (اجتهاد) أن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم « شر السير ! .... »

وان ما نراه الآن من حرصهم على تعريب القرآن للاستغناء عن نظمه العربي المبين ونصه النازل على الصادق الامين بترجمة تركية مملوءة باخطاء واخطل ليس حديث العهد عند الترك بل هم مدعوون اليه منذ سنين طويلة . وقد رد عبيد الله صدى ذلك في كتابه الآنف الذكر (صحيفة ١٠)

واعتقاد القوم في العالم الاسلامي والعلوم الاسلامية ابان عنه الرجل في صفحة ٣٨ و ٣٩ من كتابه حيث عبر المسلمين باعتقادهم أن أركان الدين خمسة أشياء وهي الصوم والصلاة والحج والزكاة وكلمة الشهادة . وعاب عليهم أيضا أخذهم باحكام الفقه المدونة في كتب البركوي والحلبي والكنز ومنية المصلي وغيرها من فقه الشافعية والمالكية والحنابلة ... الخ قال هذا الخاسر : وان هذه الكتب مملوءة في الواقع بالاختلافات الكثيرة وبالنفاق والتنافر ولا يجوز العمل بها

هذه النزعة الخبيثة كانت موجودة في الترك من قبل عهد جمهوريتهم المشؤمة بل من قبل نهضتنا العربية ومن قبل الحرب العظمى . يعرف هذا جيداً كل من خالط القوم اذ ذاك أو كان تحت سلطتهم كالعرب عموما وجلالة زعيمهم الاكبر ﴿ الحسين بن علي ﴾ خصوصا ، لما كان له بهم من الصلة العظمى والوقوف التام على نياتهم وما يضمرون

ولما اضطرمت نار الحرب العالمية وأراد الاتراك الدخول فيها أدرك الحجازيون ما يصيبهم من الضرر المادي والمعنوي من الاشتراك بها فاعربوا للدولة باسان زعيمهم (الشريف حسين) عن كل ما يحاذرونه منها وطالبوها ان تفكر في الأمر وتراعي مصالحهم فلم يكن من فتيان الاتحاديين الا أن قابلوا النصح بالعداء ودخلوا الحرب فملا دون ان يعيروا أقوالهم و مصالحهم شيئا من العناية والاعتبار فرأى الحجازيون اذ ذاك ان الواجب يدعوهم الى مجاراة القوم والاستسلام لأوامر الدولة وان يضحوا كل شيء من مصالحهم الخاصة في سبيل جمع الكلمة والاتحاد راجين الله لهم الهدى والاصلاح . فظن الاتحاديون ذلك جبنا من الحجازيين وخالوا العرب في حالة ضعف لا يخشى معها بأسهم فاعتبروا تلك فرصة سانحة لتنفيذ خططهم وقراراتهم التي رسموها لمحو الدين وابادة أنصاره العرب . فقتلوا وصلبوا كثيراً من الزعماء والعلماء والمفكرين في سوريا والعراق . وارسلوا جيشا مخصوصاً للتنكيل بالحجازيين والقضاء على الاسلام في مهده . فادرك الحجازيون ان القوم لا يزالون في ضلالهم يسترسلون وفي طغيانهم يعمهون فأوجسوا خطر الداهم للاسلام والعرب وأيقنوا بسوء المصير فقاموا بنهضتهم المباركة بدافع الغيرة على الاسلام والخشية على شعائره ان تمحى وأحكامه ان تبيد وعمدوا الى تحرير الاراضي المقدسة وانقاذ أبناء الشاد من ايدي أولئك القوم الجبارين . ولكنهم عجزوا بكل أسف اذ ذاك عن اقناع العالم الاسلامي بتأييد حجتهم في سوء نية فتيان الاتراك نحو الاسلام والمسلمين بالرغم عن بيانات كبرائهم وكتابهم ومنشورات زعيمهم الأكبر . وكلها تنص على ان العرب لم يخرجوا على مقام الخلافة ولم يعلنوا الحرب الا على تلك الفئة الباغية من الاتحاديين الذين جردوا الخليفة المعظم من سلطته وأضاعوا حقوق الخلافة وعقدوا النية على محو الاسلام تحت ستار الغش والخداع

وربما كان هنالك فريق كبير من المسلمين لا يزال ناقما على النهضة العربية مبغضاً لزعيمها الاكبر ﴿ الحسين بن علي ﴾ ولا نتولى مؤاخذة هذا الفريق على عقيدته وبغضه ، ولا نتصدى للدفاع عن (الملك حسين) . ولكننا نجادل لهذا الفريق بالتي هي أحسن لتمحيص الحقيقة ومعرفة الحق سواء كان لنا او علينا . خشية الزلل ورغبة في انارة طريق الهدى

ولذلك نقول : ان هذا الفريق لا يخلو بغضه للنهضة والملك (حسين) عن أحد سببين : فاما ان يكون ذلك لاغراض شخصية وهذا مما لا شأن لنا به اذ لا قيمة لذلك في مثل هذه الشؤون . واما أن يكون ذلك لباعث ديني وسبب اسلامي محض وهو أن هذا الفريق رأى أن العرب وملكهم قد أساؤا الى الدين بعداوتهم للخليفة وخروجهم على دولته فأبغضهم مدفوعا الى ذلك البغض بدافع الغيرة الاسلامية فقط كما رأى أن متفرنجي الترك هم الذين يذبون عن حياض الخلافة ويحمون ذمار الخليفة في سبيل الاسلام واعلاء شأن المسلمين وظن فيهم خيراً فأحبهم من أجل ذلك مدفوعا الى هذا الحب بدافع الغيرة الاسلامية أيضا

واذا كان الحب والبغض انما هو لله وفي سبيل الله فهو حينئذ في محله بل ان ذلك الفريق يشكر عليه لأن حبه وبغضه ناشئان عن غيرة اسلامية وحمية دينية . ولكننا وان شكرنا لهذا الفريق غيرته على الاسلام فاننا واياه لا نختلف في ان الواجب يقضي عليه بالتثبت أولا وقبل كل شيء حتى يعرف الحقيقة من أساسها ليبني حبه او بغضه على أساس صحيح

هنا يجدر بنا ان نقول : لقد ظهر من شبان الترك ما أثبت للملأ بأجلى وضوح ان العالم الاسلامي كان على خطأ واضح في حسن ظنه بهم وعقيدته فيهم بما صاحوا به اليوم جهراً مما

كان العرب يذكرونه عنهم بالامس ويحذرون العالم الاسلامى من سوء عواقبه. فلا بدع اذا ما رأينا العالم الاسلامى اليوم وفى مقدمته ذلك الفريق المحترم قد انقلب عليهم وتحولت عقيدته فيهم وتبدل حبه لشبان الترك بغضا واحترامه لجهادهم امتهانا وازدراء، وبذلك اثبت انه انما يحب ويبغض لله وفى سبيل الله وحده لا لغرض او مرض

ولقد كان من مقتضى هذا ان يكون العكس أيضا من جهة بغضه للعرب. ما دامت علة البغض قد زالت بما وضح من أمر الكماليين ومقدار عسفهم وصدق العرب وحسن بلائهم وجليل خدمتهم للاسلام والمسلمين

نعم لقد كشف غبار الاتراك اليوم الغطاء عن كل ما يضمرون واتضح للعالم اجمع سوء نياتهم نحو الدين بخلعهم للخليفة والغاء الخلافة ومطاردة آل عثمان الفاتحين الابرار وعدم اكتراثهم بعواطف المسلمين وأقوالهم وابطالهم المحاكم الشرعية ومنع الدروس الدينية ورفع الشعائر الاسلامية من المدارس واقدامهم على ترجمة القرآن. ولولا جهاد العرب المبرور لصد الناس عن دخول المساجد الا برخصة. الى غير ذلك مما كان العرب يعرفونه عن ناشئة الترك ويتوقعونه منهم منذ زمن بعيد. وقد جاء هذا أكبر برهان على ان العرب كانوا محقين بقيامهم على ملاحدة الترك. وحصحص الحق، وسطع نور الصدق. وتبين المصلح من المفسد. وآن للحجازيين أن يشيدوا والعالم الاسلامى بصحة قولهم وبعد نظرهم ولهم الشرف بأن يفاخروا بحمايتهم لتلك (القبلة المقدسة) التى حرروها بدمائهم واحتفظوا بها بكل قواهم. وعلى المسلمين أن يقدروا للعرب خدمتهم هذه للاسلام. لوقايتهم بيت الله الحرام وقبر النبى عليه السلام وسائر الاراضى المقدسة من أن تكون فريسة فى أيدى الدول التى انتصرت على الترك فى الحرب العظمى. اوأن تكون مسرحا لبدع الملاحدة الكماليين ومنكراتهم. وقد أصبح من واجب المسلمين بعد أن يؤيدوا اخوانهم العرب ويعضدوهم فى واجب الدفاع عن قبلتهم المشتركة ودينهم الحنيف ويد الله مع الجماعة كما قال رسول الله صلى عليه وسلم

وبعد فبناء على انحلال الامامة الكبرى. وبالنظر لعدم تيسر أخذ رأى كافة المسلمين فى الحال. وخشية تفرق الكلمة والانقسام. وعملا بما نص عليه العلماء المتقدمون من وجوب المبادرة بنصب الامام الاعظم اقتداء بما فعله السلف الصالح من تقديم البيعة لأبى بكر رضى الله عنه بالخلافة من الصحابة الحاضرين قبل أن يقوموا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى العرب اليوم فى مهبط الوحى ومهد الاسلام ان يعقدوا اجتماعا عاما فى الموضع المبارك الذى انتخب فيه الخلفاء الراشدون للمذاكرة فيما يجب عمله على المسلمين فقرروا بالاجماع بيعة أميرهم (الحسين بن على) خليفة لجده صلى الله عليه وسلم للاسباب الآتية:

(١) ـ أن الحجاز مهبط الوحي ومقر الخلافة ومنشأها فى صدر الاسلام وعلى عهد الائمة الراشدين. ومنها مبدأ الاسلام واليها يأرز كما روى فى الصحاح

(٢) ـ أن الحجاز هى البلاد التى يجب على كل مسلم أن يفديها وبرقة آخر نقطة من دمه فى سبيل حمايتها وصد المشركين عنها لأن فيها الكعبة المشرفة قبلة دينهم ووجهة نظرهم. ولأن فيها أطهر بقعة فى ملكوت الله وهى البقعة التى ضمت المسجد النبوى الشريف

(٣) ـ أن الحجاز هى البلاد الوحيدة التى تقام فيها الحدود ويحكم فيها بما انزل الله ويحافظ فيها على التقاليد والآداب الاسلامية ويساعدها على كل ذلك عدم اختلاط أهلها بباقى العناصر الاوروبية ومختلف الاديان

(٤) ـ أن الحجاز أبعد البلاد الاسلامية عن المطامع الاستعمارية واقربها اتصالا بالعالم الاسلامى وفيها يعقد مؤتمر دينى طبيعى فى كل عام بأمر من البارى جل وعلا، تقوية لروابط الاتحاد بين المسلمين و «ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله»

(٥) ـ أن الحجاز اليوم هى البلاد الوحيدة التى استطاعت أن تحافظ على استقلالها التام المطلق المعترف به من جميع الدول كلها (وشاهدوا ملوس) خلافا لما يتوهمه الغافلون أو يشيعه ذوو الاغراض الذين يلقون الكلام على عواهنه بغير مؤيد بدليل)

(٦) ـ أن الجالس على عرش الحجاز اليوم قد توفرت فيه اسباب وشروط عديدة لم تجتمع فى أحد سواه فى عصرنا هذا منها انه حائز فى شخصه الصفات المطلوبة شرعا فى الخليفة ومنها انه عربى قرشى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الأئمة من قريش» وفى رواية «لا يزال هذا الأمر فى قريش مابقى اثنان» ومنها انه من بيت النبوة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى» وفى رواية «وآل بيتى» وقال ايضا «آل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا» ومنها انه (خادم الحرمين الشريفين) وكانت هذه اعظم صفات الخليفة العثمانى. ومنها انه تقى ورع صالح يغار على الاسلام ويحرص على مصالح المسلمين بحسب ما نعلم ونعتقد. ومنها انه ملك مستقل فى بلاده تمام الاستقلال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم حدود الله وأنه ذو شوكة وامر مطاع (ولا عبرة بما نقص شعبه قليلا من مال وقوة اذ لم تكن حالة العرب وما لديهم من القوة المادية فى صدر الاسلام احسن منها الآن. وليس نصر الله من ينصره) وبالجملة فانه لاعتبارات شتى ليس من يشك فى انه اقرب من يسهل جمع الكلمة عليه فى وقتنا الحاضر اذا شاء المسلمون ذلك. واذا كان يهمهم رفع شأن الاسلام والاحتفاظ بمقام الخلافة

وبما ان أهالى مكة المكرمة وفى مقدمتهم الاشراف والسادة والعلماء من ذوى الحل والعقد قد اخذوا على عاتقهم ان يسعوا الى جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم ما استطاعوا ـ رأوا ان ينشروا للعالم الاسلامى هذه الحقائق الثابتة عن اسباب نهضة العرب. ووجهة نظرهم وتبرير موقفهم ازاء مسألة الخلافة العظمى خدمة للحقيقة ورغبة فى تنوير الافكار عملا بقوله تعالى «وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين»

ورحم الله امرءا سمع الذكر فأصغى اليه، وعرف الحق فكان من أنصاره، ولم تأخذه فى الله لومة لائم

تحريرا فى مكة المكرمة يوم الخميس ٤ شوال سنة ١٣٤٢

خوادث محلية

صاحبا السمو الملكى

الامير على والامير عبد الله

حركة الزوار على الخط الحديدى الحجازى

علمنا قبل أيام أنه سافرت القطارات على الخط الحديدى الحجازى من معان الى المدينة المنورة تقل عددا وافرا من الحجاج بتوف عن السبعمائة. وقد نبهت عليهم الحكومة أن لا يقيموا فى المدينة المنورة أكثر من يومين لكى يدركوا الحج وفى يوم الجمعة الماضية وردت الى سدة الخلافة العظمى البرقية الآتية من أمير المدينة المنورة صاحب السمو الملكى سيدنا الامير (على) المعظم وهذا نصها:

(عن معان: فى ٢٤ منه

مكة ـ جلالة امير المؤمنين المعظم

الليلة وصلت القطارات والاخيرة منها ليلة الجمعة اوصباحا تصلنا انشاء الله ويوصولها نتوجه جميعا الى العقبة ؟ الملوك

على)

وفى يوم أمس وردت الى سدة الخلافة العظمى برقيات تفيد أن هؤلاء الحجاج وصاحبى السمو الملكى سيدنا الامير (على) المعظم ومولانا الامير (عبدالله) المعظم ومن فى معيتهما وصلوا جميعا الى العقبة وستبحر بهم البواخر الهاشمية من هنالك الى جدة فعلى الطائر الميمون ؟

قدوم

فى يوم الجمعة الماضية قدم الى دار الخلافة (مكة المكرمة) حضرة صاحب الاقبال مفتش عموم المحاجر الصحية فى المملكة الهاشمية أمير اللواء الطيب ثابت باشا نعمان عائدا من ولاية معان وقد اجتمعنا به وحدثنا بأنه بموجب ارادة جلالة امير المؤمنين اشترى للحكومة عددا كبيرا من السيارات (الاتوموبيلات) للنقل بين العقبة ومعان وفعلا وصلت وجرى تشغيلها ونقل الركاب من الحجاج وغيرهم عليها بأنهم بين العقبة ومعان وهذه السيارات من أجود طراز وأحسنه وذكر لنا حضرته أيضا أنه بمقتضى الارادة السنية تم تعمير رصيف العقبة وتأسيس المستشفيات والمحاجر الصحية فيها وفى معان. مستكملة جميع ما يلزمها من أدوات وأثاث. وقد اشترى للحكومة أيضا بمقتضى الارادة السنية آلة كبيرة للتبخير من احسن طرز وستصل الى تلك الولاية فى هذين اليومين والخلاصة أن حديثه لنا كان سارا جدا ومبشرا بالرقى الذى نالته تلك المنطقة بحسن عناية وتوجيهات جلالة أمير المؤمنين نصره الله

***

وفى اوائل هذا الاسبوع قدم الى دار الخلافة ايضا حضرة صاحب السعادة (سيدى افاريل) رئيس الجيش والقبائل الاسلامية فى جمهورية (ليبريا) الافريقية وقد حظى بشرف المثول بين يدى جلالة امير المؤمنين

***

وفى يوم أمس قدم الى دار الخلافة ايضا على السيارات الخاصة حضرة الفاضل النبيل السيد

ناجى الاصيل المندوب الخصوصي في لندن بقصد زيارة صاحب الجلالة أمير المؤمنين ولتم أعتابه السنية .

وقدم ايضا الوفد الفلسطيني المحترم المؤلف من حضرات السادة الرئيس الحاج سعيد بك الشوا العضو الاول بالمجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين . والاعضاء السيد محمد أفندي تفاحه الحسيني من أشراف نابلس والشيخ عبد الرحمن أفندي العلمي القدسي

وقدم ايضا حضرة صاحب السعادة (مرزا محمود خان) وزير مالية أفغانستان سابقا . وقد حظى هؤلاء القادمون كلهم بالمثول بين يدي جلالة أمير المؤمنين فمرحبا بهم واهلا ؟

ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى

يسوءنا وايم الحق ما نراه من اعراض كثير من اخواننا المسلمين عامة واهالي الهند خاصة عن دخولهم فيما دخل فيه اهل الحل والعقد في امر الخلافة من اهالي الحرمين الشريفين وشرق الاردن وسوريا وفلسطين والعراق وسواهما من الاقطار الاسلامية عند ما رفضت الاتراك الخلافة التي اهانوها وجردوها من كل مزية واعلنوا للملأ ان يعيشوا احراراً بحكومة لا دينية وطردوا الخليفة هائما على وجهه عالة على اعدائه في اسواق اوربا واظهروا ما كانت تكنه صدورهم نحو الاسلام والمسلمين ظهور الصبح لذي عينين

فليت شعري ما الذي بقي بعد هذا مما يتعلل به المتعللون ويتأول به المتأولون بعد هذه النازلة العظمى والكارثة الكبرى التي تدمي قلوب المسلمين وتفطر لها افئدة المؤمنين . فكانما بهم نسوا أو تناسوا نص الشارع الاعظم صلى الله عليه وسلم على تنصيب المسلمين اماما لهم بقوله (اصروا عليكم اميرا) وقوله صلى الله عليه وسلم (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية) وقد نص العلماء الاعلام انه لا بد شرعا واجماعا للمسلمين من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم وحماية بيضتهم وقطع مادة شرور المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد واخذ العشور والصدقات وقطع المنازعات وقبول الشهادات وتزويج الصغار الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم بعمل الصحابة رضوان الله عليهم وتنصيبهم الامام قبل دفنه صلوات الله وسلامه عليه من غير ان يقول واحد منهم انا لا نحتاج الى امام بل كان خاطبهم الصديق قائلا (لا بد لهذا الامر من قائم يقوم به) قالوا (صدقت) وثبت الاجماع ثم اتفقوا على اقامة الصديق رضي الله عنه ومازالوا بذلك مشتغلين حتى تأخر دفنه صلى الله عليه وسلم ولم ينكر احد منهم تأخر دفنه صلوات الله عليه وسلامه . وهذه السنة مازالت باقية الى الآن واجماع الصحابة هو بمنزلة الدليل القطعي بدلالة النص اقوله تعالى (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى) الآيه .

ان ماهية الحجاز وموقعه الديني وتمسك اهله باهداب الدين ومقاومتهم للاتراك عند ما رفضوا الاحكام الشرعية واتبعوا القوانين والتقاليد الغربية تجعله اولى الناس بان يهتم أهله لهذا الامر الذي بصلاحه صلاح الدين واصلاحهم صلاح المسلمين

عند ما اقدم الانقريون على ما اقدموا عليه مما ذكرنا رأى الحجازيون ما رآه الصديق واصحابه ولم تخرج من دائرة افكارهم النصوص والادلة وشروط الامامة التي دستور عملها قوله صلى الله عليه وسلم (الائمة من قريش) وقوله صلى الله عليه وسلم (الناس تبع لقريش في الخير والشر) وقوله صلى الله عليه وسلم (لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان)

فبادروا وهم احرى بالمبادرة لما لهم من المقام السامي والموقع الجغرافي الديني علاوة على مالهم من شرف النسب والقربى والحل والعقد الى أشرف بيت في قريش بل اشرف بيت في المسلمين الذي اذهب الله عنه الرجس ووضعوا الخلافة فيه ، وضعوها في مهبط الوحي وموضع التنزيل ، وضعوها في أعظم زعيم للمسلمين سيد البطحاء وعظيم قريش جلالة الملك المعظم (أمير المؤمنين الحسين بن علي) الهاشمي القرشي وبايعوه بالخلافة والامامة على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

فيا معاشر المتخلفين هل يوجد في المسلمين من هو اكفأ منه لا سيما وجلالته متوفرة فيه شروط الامامة فهو القابض على زمام الحرمين الشريفين المتفاني في خدمة وراحة وفاد البيت الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا . فانا نجلهم ونعيذهم من ان يدخلوا في حكم قوله تعالى (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى) الآية

فيا أيها الاخوان أناشدكم الله هل المسلمون يعدون مسلمين اذا لم يكن الحجاز الذي يأرز اليه الدين وأهله المتمسكون بشرع نبيهم قدوتهم المحافظين على اقامة حدود كتابهم الذي « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » .

فيا بني ديني والله ما أرى للمعرضين عن الحجاز واهله غير الانين تحت أثقال الذل وقيود العبودية

فيا قومنا أجيبوا داعي الله « واتقوه » « وذروا ما بقي من الربا » وتنزهوا عن الاغراض وانظروا بعين البصيرة « ولا يغرنكم بالله الغرور » اتقوا الله ووحدوا كلمتكم وعززوا مركز خليفتكم واصغوا لقول نبيكم صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) اتقوا الله في صيانة قبلتكم ودار هجرة نبيكم لا تنصروا عدو الله وعدوكم بعد ان ألف الله بين قلوبكم « فأصبحتم بنعمته اخوانا »

أرى لي في المسلمين اليوم من هو الذي متوفرة فيه الشروط المطلوبة لذلك المقام العظيم العزيز مصر الذي هو تحت الاحتلال البريطاني ؟ أم باي تونس الذي هو تحت الحكم الافرنسي ؟ أم أمير الافغان الذي تصعب عليه اعانة الحرمين فضلا عن حمايته لابتعاده عنهما علاوة على كون بلاده عرضة لما لا يتفق مع الاستقلال التام من المطامع والنفوذ فصفتي هذي الاصل ومما يحق لي ان انصح اخواني المسلمين عامة واخواني الهنديين خاصة عملا بقوله صلوات عليه وسلامه (الدين النصيحة) فلكوني متوطنا في الحجاز والحاضر يرى ما لا يراه الغائب اقول ان الحجاز منذ انسحاب الاتراك عنه يتمتع بكل انواع الحرية والاستقلال ولم يتقيد بقيد ولا شرط وذلك ما يوجب الاعجاب والافتخار بزعيمه الذي قام باعمال يعجز عن القيام بمثلها أولو الجيوش الجرارة والاموال الطائلة فاذا لم يكن لجلالته فضل على الاسلام والمسلمين الا اغاثة أهالي الحرمين ابان تلك الحرب الطاحنة وصيانتهما من الاحتلال الاجنبي وبقاءهما على ما كانا عليه منذ عهد الخلفاء الراشدين اسلامية محضة لا تتخللها أدنى شائبة أجنبية — لكفى وكان يجب على العالم الاسلامي عامة وأهالي الهند خاصة ان يقدروا أعمال جلالته هذه حق قدرها وأن يمدوا له يد المساعدة ولكن ما رأيت منهم الا عكس ذلك فعلمت ان هذا عن سوء تفاهم ناشئ عما يبثه لاجراء وهبا دالدرهم والدينار ومن لا يهمهم من امر الدين الا التزيي بالتبهرج العصري وجل مقاصدهم تيسير تلك المصالح الدنيئة باي صفة كانت ولو ببيع شرفهم واضاعة وطنهم .

أقول ولا أخشى في الله لومة لائم ان أولئك الاجراء الذين لا دين لهم ولا ذمة هم الذين أوجدوا سوء التفاهم بين الحجاز والعالم الاسلامي بما يبثونه من بذور الفساد وقلب وجه الحقيقة مع ان أولئك الضعفاء لو كانوا من أهل المزية والشرف لوجهوا ضمير هم وعاطفتهم وجدانهم فيما تطاولوا به على رجل صان أشرف بقعة في الارض يقدسها ويعظمها ويولي وجهه اليها خمسمائة مليون من المسلمين فلم يزل منقذها المتفاني في حب منهج آبائه وأجداده مجد السير في الطريقة التي قدم نفسه الكريمة وابناءه في سبيلها غير ملتفت الى طنين الذباب معتمدا على الله ومستندا على روحانية جده رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاوم الغربيين في تطهير سوريا وفلسطين التي بها المسجد الاقصى من ذلك الكابوس الاجنبي وتحرير عموم جزيرة العرب فسير مبال بما يلاقيه في سبيله من العقبات . فليت الناقمين على جلالته والساخطين على أعماله يقتفون أثره ويسيرون سيره فيحررون بلادهم ويستفيدون بثروتها ويأكلون من ثمرتها التي يتمتع بها الاجنبي وهم أذلاء في بلادهم غرباء في أوطانهم مستعبدين . فيا قومنا انتبهوا من طول غفلتكم وابعثوا وفودكم وفاوضوا خليفتكم وافهموا حقيقة البلاد المكتوب اسمها في سويداء قلوبكم واربؤا بالاسلام والمسلمين ولا تصغوا لوشايات الضالين المضلين واعلموا ان الامر رد الى أهله (والله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) .

اني وايم الله ليحزنني ان أرى أقواما قاطني الهند أصحاب المدارك السامية والباع الكبير في معرفة الحقائق لم يخطو خطواتهم التي اعهدها منهم في سبيل الخلافة العظمى .

فيا أهل الهند اين همتكم القعساء ؟ اين عزيمتكم الشماء ؟ اين نباهتكم ؟ اين درايتكم ؟ هذا الاسلام ينادي بكم والدين يستصرخكم لمبايعة جلالة الملك المعظم (أمير المؤمنين الحسين بن علي) والتآلف والتعاون على البر والتقوى ومنابذة العدو الذي يريد تمزيق شمل المسلمين وتفريق كلمتهم ليلتهمهم باستعماره فاموا الشعث أيها العقلاء وراأبوا الصدع أيها العظماء ولا تجعلوا تجارة الدسائس رائجة بينكم (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

بايعوا جلالة أمير المؤمنين الحسين بن علي فهو رجل الخلافة رجل الامامة وهو دون سواه الخليق بها وهو حسبنا ونعم الوكيل

٢٥ شوال سنة ١٣٤٢

عبد الستار بن محمد امين
ابو طالب الميني